حقوق الانسان والديمقراطية

القسم الاول

((محاضرات مادة حقوق الانسان))

تقانات البيئة العلوم البيئة

المرحلةالاولى

أعداد

الدكتور ياسر شاكر محمود

المحاضرة الاولى

ماهية حقوق الانسان

تستند فكرة حقوق الانسان بصفة عامة الى تلك الفكرة النابعة من التجارب السابقة للتصرفات غير الانسانية تجاه الانسان, ولذلك فأن حماية حقوق الانسان تستهدف حماية الانسان (الفرد او الجماعة) من السلوك غير العادل الصادر عن الاخرين, وهي بذلك تفرض واجباً على المجتمع أو الدولة لحماية الانسان من كل صور السلوك غير الانساني المشوب بإساءة استعمال السلطة التي يمكن ان تلحق الاضرار بالإنسان.

فقد اصبح موضوع حقوق الانسان حديث الساعة ومحل اهتمام الجميع على الصعيد الداخلي لكل دولة وعلى صعيد المنظمات الاقليمية والدولية وفي ما يتعلق ببلدنا العراق فأنه في الوقت الذي تشهد فيه انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان فأنه يشهد ايضاً اهتماما كبيراً بها من قبل الافراد والمؤسسات سواء على المستوى الحكومي المتمثل في استحداث وزارة حقوق الانسان وادراج مادة حقوق الانسان في المنظومة التعليمية في والانضمام الى المنظمات والاتفاقيات الاقليمية والدولية ذات العلاقة او على المستوى غير الحكومي المتمثل في المؤسسات المهنية والمنظمات الحقوقية والرأي العام والاعلام والصحافة و ان كان الاهتمام غير الحكومي اكثر من نظيره.

ولا شك ان قضية حقوق الانسان تأخذ في الزمن الحاضر ابعاداً مختلفة لكن هذه الابعاد تكاد تجمع على أهمية هذه الحقوق باعتبارها الاساس لبناء الديمقراطية في المجتمع اذ ان هذه الحقوق تصادر او تنتهك في الدول التي يغيب فيها الاساس الشرعي للحكم وتعتمد فيه السلطة على الغلبة والقهر.

اولاً: تعريف حقوق الانسان

الحق في اللغة – هو اسم من اسماء الله الحسنى تقدست اسماؤه وصفته حيث قال تعالى في محكم كتابه الكريم "ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير", والحق نقيض الباطل قال تعالى "ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون", واستعمل فقهاء الشريعة الاسلامية كلمة الحق واطلقوه على كل ما هو ثابت بحكم الشرع واقراره.

والحق اصطلاحاً– والحق في القانون هو : ((الاستئثار الذي يمنح لشخص وفقاً للقوانين المكتوبة والعادات والاعراف الثابتة وما قام على العدالة والإنصاف ومبادئ الاخلاق, بمقتضاه يخول هذا الشخص التسلط على شيء او اقتضاء اداء من اخر)).

ويمكن تعريف حقوق الإنسان على أنها ((الحقوق الاساسية اللصيقة بشخص الانسان بوصفه بشراً يمثل ارقى المخلوقات وهي تثبت لجميع الاشخاص من دون تمييز بسبب الاصل او اللون او الجنس او العقيدة او اللغة او المذهب او الجنسية او لأي سبب اخر)). وهذه الحقوق المكتسبة تثبت لكل إنسان على وجه الأرض بلا تحيُّز أو تمييز, ولا يمكن للإنسان العيش من دونها ككائن راقي ومخلوق مكرم عند الخالق سبحانه وتعالى ويتمتَّع بالحقوق الخاصة به دون أي مساس بها بما يضمن له العيش بكرامة ومساواة، وتَتمثَّل حقوق الإنسان في مجالات عديدة كحق الحياة، وحق العمل والتعلُّم، والحق في الحماية، وتكوين الاسرة, وغيرها.

وسنحاول من خلال هذه الدراسة المتواضعة ان نضع بين ايدي طلبتنا الاعزاء في المراحل الاولى من الدراسة الجامعية مدخلاً الى دراسة حقوق الانسان يتضمن المبادئ العامة لهذه الحقوق فضلاً عن تطورها التاريخي وأنواعها وتطبيقاتها وسبل حمايتها وضماناتها, وقد راعينا في اعداد هذه الدراسة ان تكون موضوعاتها مستندة الى مصادر علمية موثقة وان تكون ذات اسلوب سلس وواضح يتناسب مع قدرات الطالب في جميع الاختصاصات كما ولينا أهمية لموضوعات الشريعة الاسلامية فيه بان تكون مدعمة بالأدلة الشرعية المخرجة والموثقة, وكذلك الأمر في الموضوعات القانونية كالاتفاقيات المتعلقة بحقوق الانسان لكي يعرف المتلقي الحقوق المقررة للإنسان وفق الشريعة والقانون والاتفاقيات الدولية ومدى تحققها في الواقع العملي.

خصائص حقوق الانسان

من اهم الخصائص التي تتسم بها حقوق الانسان هي:

١. انها لصيقه بذات الانسان: فهي حقوق لا تشترى ولا تكتسب ولا تورث فهي ببساطة ملك الناس كلهم لانهم بشر وهي ليست منحة من احد بل هي حقوق (متأصله) في كل فرد.

٢. انها ذات صفة عالمية: حقوق الانسان واحده لجميع البشر بغض النظر عن العنصر او الجنس او الدين او الانتماء الوطني إذ ان الناس قد ولدوا أحراراً جميعهم و متساوين في الكرامة وتتصف بالعالمية.

٣. انها غير قابله للتصرف: هذه الحقوق غير قابلة للتنازل ولا يجوز انتزاعها مهما كان المبرر او ان يحرم شخص من حقه حتى لو لم تعترف بها قوانين بلده, بمعنى ادق انها حقوق (ثابتة).

٤. انها تمثل قيد على سيادة الدولة : من المبادئ الراسخة في القانون الدولي احترام سيادة الدولة, وتعد الحماية الدولية لحقوق الانسان قيد على سيادة الدولة اذ انها تكبل يدها في تنظيم شؤونها الداخلية والخاصة بسكانها.

٥. ان حقوق الانسان هي حقوق غير ماليه: وذلك لان هو محل حقوق الانسان كما ذكرنا هو الانسان ليس مالاً ولا شيئاً؛ فان هذه الحقوق تكون خارجة من دائرة التعامل المالي فلا يمكن ولا يجوز التنازل عنها او التعامل بها من قبل صاحبها وسواء بمقابل او بدون مقابل, فلا يمكن مثلا تصور قيام شخص ببيع حقهُ في اسمه الذي هو من أهم سمات الشخصية.

6. ان حقوق الانسان تنقضي بموت الانسان: القاعدة ان حقوق الانسان تنقضي تنتهي او تنقضي بموت الانسان نفسه وهذه الخاصية ايضاً نتيجة طبيعية لخاصية المحل فاذا انقضى المحل (الانسان) انقضت الحقوق معه .

٧.ان حقوق الانسان هي حقوق دولية او عالمية: الاصل ان حقوق الانسان مسألة داخلية من اختصاص الدولة فقط؛ لان حقوق الانسان تتعلق بالأفراد الذين يشكلون احد أركان الدولة الثلاث وهي الشعب والاقليم والحكومة، ولكن بسبب التطور التكنولوجي ازدياد التداخل بين المجتمعات والثقافات اخذ الاهتمام العالمي بحقوق الانسان يتعاظَم شيئاً فشيئاً إلى الحد الذي اصبحت معه حقوق الانسان تصطبغ بصبغة عالمية او دولية، وهذه الصبغة العالمية الدولية ظهرت في صور مختلفة :-

أولاً _ تقنين القواعد ذات الصلة بحقوق الانسان سواءً في شكل اتفاقيات دولية عامة مثل العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية لعام (١٩٦٦) او في شكل اتفاقيات دولية خاصة بطائفة معينة من حقوق الانسان مثل الاتفاقية الدولية الخاصة بحقوق الطفل لعام (١٩٨٩).

ثانياً _ انشاء مؤسسات دولية – حكومية او غير حكومية – لتعزيز احترام حقوق الانسان في المجتمعات المختلفة مثال المؤسسات الدولية الحكومية؛ لجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة ولجنة المرأة ولجنة التمييز العنصري ومنظمه اليونيسيف و منظمة العمل الدولية. ومثال المنظمات الدولية غير الحكومية؛ اللجنة الدولية للصليب الأحمر، والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، ومنظَمة مراقبة حقوق الانسان في الشرق الاوسط.